سورة البقرة

تكامل سور القرآن الكريم:

إن كل سور القرآن عظيمة، فكل واحدة منها فيها من المعاني والمعجزات ما يعجز اللسان عن وصفه وما لا يحيط به حصر فهي كلمات الله التامة وفضائلها لا تنتهي وبركاتها لا تنقضي.

ومن أعجب ما يأخذ العقل في سور القرآن الكريم تكامل معانيها في تتابعها فكأن آخر كل سورة يصلح ليكون بداية السورة التالية فهي كالبنيان المرصوص لا يمكن فصل جزء منه عما قبله أو بعده؛ وذلك لحكمة لا يعلمها إلا الله وحده سبحانه؛ فالبسملة وحدها هي التي تفصل سورة عن أخرى أما لو بحثنا دارسين لوجدنا أن آخر كل سورة مفصَّل في السورة التالية؛ لذلك عندما نقول في سورة الفاتحة ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: 6] يقول تعالى في أول سورة البقرة: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: 2] أي أن الصراط المستقيم هو اتباع ما جاء في هذا الكتاب الذي جعله الله سبحانه وتعالى ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾.

وعندما تقول في سورة الفاتحة: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: 7] يخبرنا تعالى بخبر هؤلاء جميعاً مفصلاً في سورة البقرة التي تحدثنا عن المغضوب عليهم وهم اليهود والضالين الذين جعلوا لله ولداً والعياذ بالله ومآل الفريقين إلى العذاب المقيم؛ وبالإضافة لفضائل سورة البقرة فإن البيت الذي تقرأ فيه هذه السورة يفر منه الشيطان، وهي إحدى الزهراوين: البقرة وآل عمران.

أسماء السُوَر:

كل سورة في سور القرآن سميت اصطلاحاً باسم القصة التي حوتها، أو أحد المواضيع الرئيسية التي ضمتها إلا الفاتحة فإن الله سبحانه وتعالى سمَّاها فهي فاتحة الكتاب وهي الصلاة لأن الصلاة لا تتم إلا بها.

وهي السبع المثاني، والقرآن العظيم وهي أم الكتاب؛ أما غيرها من السور فقد سميت اصطلاحاً ولذلك نجد لبعض السور أكثر من اسم فسورة التوبة تسمى أيضاً براءة، وسورة الإسراء تسمى أيضاً سورة بني إسرائيل، وسورة الإخلاص تسمى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: 1] أي بأول آية فيها، وبعض السور تتعدد فيها المواضيع فيمكن أن نضع لها اسماً نسبة لكل موضوع من هذه المواضيع.

سورة البقرة:

في سورة البقرة مواضيع عديدة من ضمنها قصة البقرة التي أمر بني إسرائيل بذبحها والعرب تعرف العديد من الحيوانات في الجزيرة كالإبل والشاء والخيل والحمير الخ... أما البقر فلا مكان لها لأنها تحتاج إلى مراع لا تتوافر عندهم لذلك كانت حادثة البقرة هي الحادثة التي تشد الانتباه أكثر لأن بني إسرائيل كانوا معروفين عندهم بكثرة الجدل والحوار بالباطل وقد طعنوا حتى على الأنبياء في كتابهم الذي حرفوا فيه الكلم عن مواضعه، إذا رأوا الباطل أسرعوا إليه وإذا رأوا الخير فرُّوا منه وحتى عندما سألهم مشركو مكة أيها أفضل اتباع دين الإسلام أم عبادة الطواغيت التي هم عليها أجابوهم بأن عبادة الطواغيت أفضل.

واليهود هم قتلة الأنبياء بغير الحق وقد سُمُّوا ببني إسرائيل نسبة لجدهم الأعلى يعقوب عليه السلام فهو المسمى «إسرائيل» ولذلك كان يجب تذكيرهم به وبدعوته عسى أن يكون في هذا التذكير داعٍ يدعوهم إلى الإيمان.

إن إبراهيم عليه السلام قد تزوج بامرأتين سارة وهاجر، فولدت هاجر إسماعيل ثم ولدت سارة بعدها إسحاق.

أما إسماعيل عليه السلام فخلَّف اثني عشر ولداً كان منهم العرب أما إسحاق فولد يعقوب، ويعقوب هو إسرائيل وإسرائيل تعني باللغة العبرانية، وهي إحدى اللهجات العاميَّة للغة الآرامية،

عبد الله، فـ «إيل» تعني «الله» في اللغات السامية القديمة كلها، وأَسِر تعني الأسير أو العبد فهو عبد الله وهو اسمه، أما يعقوب فهو لقبٌ لُقِّبَ به ولذلك ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بهذا الاسم فقال تعالى: ﴿۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٣﴾ [آل عمران: 93] إنما لُقِّب بيعقوب لسبب ذكروه وهو أنه ولد ممسكاً بعقب أخيه.

وخلَّف يعقوب أولاده الذين صاروا الأسباط أي آباء قبائل بني إسرائيل؛ وعندما يخاطب الله سبحانه وتعالى اليهود بقوله «يا بني إسرائيل» إنما يذكرهم بأنهم أحفاد نبي لذلك يجب أن يكونوا جديرين ببنوتهم له وأبوَّته لهم.

عندما نقول لشخص ما يا ٱبن الشيخ فلان أو يا ٱبن العالم فلان فإنما نبكته أي تذكر أنك ابن فلان فلا يليق بك أن تفعل هذا الفعل الخسيس.

أما اليهود فإنهم رغم كل هذا لم يدعوا شيئاً فيه إساءة لأبيهم ونبيهم موسى عليه السلام إلا فعلوه.

وعندما خرجوا من مصر ولحق بهم فرعون قالوا ﴿إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾ فإن فرعون وراءنا ولن ننال بخروجنا معك إلا العذاب والموت ﴿قَالَ﴾ أي موسى عليه السلام ﴿كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ [الشعراء: 61، 62] فأوصى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك

فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ [المائدة: 22] وعندما تكرر الأمر بدخولها ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا﴾ وإذا كان دخولها يحتاج إلى قتال ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: 24]، فباؤوا بغضب الله وكان عقابهم أن يتيهوا في الصحراء أربعين عاماً.

وعندما صعد موسى عليه السلام إلى الطور ليأخذ الألواح كان ميقاته ثلاثين يوماً فزاد الله عليها عشرة أيام ليتم صيام موسى عليه السلام، وجدوا أن موسى عليه السلام قد تأخر فبدأوا يتداولون الأمر بينهم بدل أن يصبروا طاعة لله، فصنع لهم السامري من الذهب الذي أخذوه من أهل مصر عجلاً ذهبيًا أجوف له خوار إذا مرت الريح من جوفه وقال لهم ﴿هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ [طه: 88]؛ فعبدوا العجل وأخذوا يطوفون به.

وعاد موسى عليه السلام فوجدهم على هذه الحال، فعاتبهم على ترك ما جاءهم من عند الله فلم يجدوا ما يعتذرون به إلا أن قالوا بأنهم ظنوا أنه ذهب ولن يرجع إليهم وأن السامري قد خدعهم وضحك عليهم فأضلهم، أما السامري فلم يكن له من عذر إلا أن قال ﴿وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ [طه: 96].

فأنزل الله عليهم غيمة مظلمة وأمرهم أن يقتلوا أنفسهم أي أن يقتل كل واحد منهم صاحبه، وبدأ القتل فيهم فبكى

موسى عليه السلام رحمة لهم فتاب الله عليهم، لكنهم ما كادوا يخرجون من هذه المصيبة حتى نسوا ما أصابهم وقالوا: ﴿يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: 55]؟ فأنزل الله عليهم صاعقة قتلتهم، فأخذ موسى عليه السلام يتضرع إلى الله أن يعفو عنهم، فأحياهم الله مرة ثانية وأمر موسى عليه السلام أن يأخذ منهم العهد والميثاق ألا يعبدوا إلا الله فعادوا إلى خبث طويتهم وأخذوا يماطلون، وكل يوم يقولون غداً وعندما لم يبق لدى موسى عليه السلام وسيلة ليطيعوه ويعطوا العهد والميثاق رفع الله سبحانه وتعالى فوقهم جبل الطور تهديداً وزجراً فلما رأوا الجبل مرتفعاً وسيقع فوقهم فلا يبقي منهم أحداً ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا﴾ ولما نزل الجبل قالوا: ﴿وَعَصَيْنَا﴾، تصور عزيزي القارىء شخصاً يقول: «سمعت كلام الله وعرفت أنه الحق ومع ذلك فأنا قد عصيت».

ستقول في نفسك لا بد لذلك من سبب، وقد أعلمنا الله سبحانه وتعالى بالسبب فقال: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: 93].

إذن هذا هو السبب فإن عبادة العجل ما زالت حبيبة إلى قلوبهم قد تشربتها كما يتشرب التراب الماء.

هذا موجز لبعض أعمال بني إسرائيل التي أخبرنا الله عنها في سورة البقرة وغيرها من السور.

أصحاب السبت:

أمر الله سبحانه وتعالى اليهود ألا يعملوا يوم السبت ولا يشعلوا ناراً فهو يوم عيد لهم.

وكان قرب البحر قرية من قرى اليهود وتعمل في صيد الأسماك فكانوا يخرجون إلى الصيد كل يوم فيتعبون كما يتعب كل صياد في الحصول على السمك. أما يوم السبت فكانت الأسماك تأتي على وجه الماء آمنة أن لا صيد اليوم، فماذا فعلوا؟ لقد حفروا بركة واسعة بجانب البحر حتى يدخلها السمك يوم السبت فإذا امتلأت بالسمك أغلقوا الفتحة بينها وبين البحر كي لا ترجع الأسماك إلى البحر فيتصيدونها يوم الأحد.

لقد حاولوا التحايل على أمر الله فكان عقابهم أن مسخهم الله قردة وخنازير.

القتيل:

كان بنو إسرائيل يسكنون في قرى متجاورة، وكانوا إذا وجدوا قتيلاً ولم يعرفوا من قتله حمَّلوا ديته إلى أقرب القرى إلى موضع الجثة.

وكان بينهم رجل غني بخيل وله ابن أخت طامع في ثروته وماله فنزل إلى داره ذات ليلة من السطح فقتله، ثم جرَّ الجثة فرماها بين القرى.

وعندما أصبح الصباح وخرج الناس إلى أعمالهم وجدوا الجثة وصارت كل قرية تلقي بالتبعة على القرية الأخرى ثم حملوا السلاح وكادت تقع الحرب بينهم، لكن بعض العقلاء وقفوا بينهم ومنعوهم من القتال وقالوا: إن بيننا نبيّاً فلم لا نستثيره في هذا الأمر.

ذهبوا إلى موسى عليه السلام وقصوا عليه الخبر، فأوصى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ وبدل أن يطيعوا أمر الله ويحترموا نبيَّهم تطاولوا عليه و﴿قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾، تصوروا النبي موسى ينقل إليهم أمر الله فيكون جوابهم: أتمزح معنا وتسخر منا!

وتحمَّل موسى عليه السلام قومه فهو يعرفهم، ويعرف قلوبهم القاسية وطباعهم السيئة ﴿قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [البقرة: 67].

لكنهم لم يرضخوا، وأرادوا البحث عن طريقة للتهرب من ذبح البقرة بخلاً منهم وعصياناً، فلجأوا إلى الحيلة ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ﴾ أي ما نوع هذه البقرة فإن من البقر الصغير والكبير، والسمين والهزيل الخ.. ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [البقرة: 68] أي لا كبيرة ولا صغيرة، لا سمينة ولا هزيلة فهي في أوسط البقر لديكم.

لكنهم بدل أن يسكتوا ويطيعوا ويقبلوا أمر الله لهم، تابعوا تطاولهم واستكبارهم وتشددهم فشدد الله عليهم.

﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَاۚ﴾ وهذا باب من أبواب التهرب ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: 69].

هل أسكتهم هذا الرد فجعلهم يطيعون أمر الله ويفعلوا ما يؤمرون؟

أبداً، لقد عادوا إلى تحايلهم فشدد الله عليهم ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ۝٧٠﴾ [البقرة: 70].

لكن الأمر كان أشد بعد هذا الطلب عقاباً لهم ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾ وهذا الوصف قليل الوجود نادر، فظنوا أنهم لن يجدوا بقرة بهذا الوصف فيتخلصون بذلك من هذا الأمر ويحموا صاحبهم من القتل طمعاً في حصة من مال القتيل ﴿قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّۚ﴾ فبحثوا آملين ألا يجدوها فوجدوا بقرة بهذا الوصف واحدة لا ثاني لها فاضطروا لدفع ثمن باهظ لها لكنهم ترددوا في ذبحها ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: 71].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَـْٔتُمْ فِيهَاۖ﴾ وأردتم أن تحموا القاتل لينالكم نصيب من المال ﴿وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ

تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: 72] وسيظهر الله الحق الذي تواطأتم على إخفائه ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ أي اضربوا القتيل بجزء من لحم هذه البقرة التي ذبحتموها قالوا: وما عساه ينفع ضرب الميت بجزء من لحم البقرة، والموتى لا يتكلمون، فلنفعل ما يأمرنا به وهكذا نثبت عجزه عن معرفة أي شيء فيضيع دم القتيل بين القرى ولا ندفع شيئاً ويكفينا ما دفعناه ثمناً للبقرة.

ضربوا الميت بجزء من البقرة فأحياه الله ﴿كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ فالموت والحياة بيده، يحيي من يشاء ويميت من يشاء وإليه النشور ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ فقد نطق الميت وقال مشيراً إلى ابن أخته من بينهم وقال: هذا الذي قتلني ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 73] وترجعون إلى الله تائبين، ثم عاد ميتاً كما كان.

أصابهم الرعب مما حدث ورفعوا أكف الدعاء والتوبة إلى الله تعالى، لكن هذا الأمر لم يطل ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ ونسيتم الحكاية بكاملها أما قلوبكم ﴿فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: 74].

خبر البقرة:

أما هذه البقرة التي ذبحوها فإن لها قصة.

كان في بني إسرائيل رجل مسكين فقير لا يملك من متاع الدنيا غير هذه البقرة، وله ولد صغير لن يقدر على الدفاع عما يملك فخشي إن مات أن يستولي بعض بني إسرائيل على هذه البقرة.

مشى في المراعي يجر البقرة خلفه وعندما صار بعيداً عن الناس وقف يدعو الله:

يا رب ليس لي سواك أدعوه، وليس لي سواك أرجوه، اللهم إن هذا ولدي صغير وسأموت وأتركه وديعة بين يديك، ولا مال لدي غير هذه البقرة، اللهم إني أستودعك إياها وديعة بين يديك.

ثم أطلق البقرة في المراعي فجرت فيها واختفت فيها وعاد الرجل إلى بيته فلم يلبث أن مات.

ربَّت الأم ولدها كما قدَّرها الله وعاشا على الكفاف وعندما كبر الولد سأل أمه.

ألم يكن أبي يملك شيئاً؟

قالت: بلى، كان يملك بقرة لكني لا أدري أين خبأها أو لمن أعطاها وقد بحثت عنها كثيراً فلم أجدها، وعندما سألته عنها قبل موته قال: إني استودعت البقرة وديعة عند الله.

قال الولد: أبشري يا أُمَّاه فإن الله لا تضيع ودائعه. ما أعظم الإيمان والثقة بالله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾﴾ [النساء: 9]؛ أي قولوا قولاً يناسب المقام لا سوء فيه ولا فساد ولا ضلال.

خرج الولد يبحث وهو يدعو الله: اللهم رُدَّ لي وديعة أبي، اللهم وديعة أبي، اللهم وديعة أبي؛ يا خير مستودع يا من لا تضيع ودائعه؛ وفجأة وجد البقرة التي وصفتها أمه على الحالة التي وصفتها، لونها ذهبي مميز.

وعندما أمر الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل بذبح البقرة بعد أن تشددوا في طلب مواصفاتها بحثوا فلم يجدوا إلا هذه البقرة فتزايدوا في ثمنها حتى بلغ مبلغاً كبيراً، فباعها لهم بهذا المبلغ وصار من الأغنياء.

الحروف المقطعة:

إن سورة البقرة تبدأ بقول الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ وإذا بحثنا عن هذه الحروف المقطعة في أوائل سور القرآن الكريم وجدنا أنها:

الم - الر - المر- ص - ق - حم - حم عسق - يس - طه - كهيعص.

وقد ذهب فيها العلماء وفي تفسيرها مذاهب شتَّى.

قيل إنها حروف للتحدي، وقيل إنها لإثبات أن القرآن عربي اللفظ والحرف؛ وقيل غير ذلك كثير، إلا أن بعض حفظة القرآن الكريم جمعوا هذه الحروف وحاولوا أن يكوِّنوا منها جملة مفيدة ذات معنى والجملة الوحيدة التي وصلوا إليها هي: «نص حكيم قاطع له سر» والله أعلم بمراده.

الإعجاز القرآني:

إن الإعجاز القرآني ليس إعجازاً علمياً أو بلاغياً أو لغوياً أو.. أو.. فقط بل حتى قراءته قراءة معجزة.

عندما نقرأ أول سورة البقرة ماذا نجد؟

نجد قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: 1 – 2].

ولو نظرنا فوق الكلمات لوجدنا ثلاث نقط فوق آخر ﴿لَا رَيۡبۛ﴾ وثلاث نقط أخرى فوق آخر ﴿فِيهِۛ﴾.

هذه النقاط تسمى تعانق الوقف؛ يعني إن وقفت عند الأولى لا تقف عند الثانية وإن تركت الوقف على الأولى وجب الوقف على الثانية؛ وفي كل قراءة معنى، وكل معنى أجمل من الآخر.

في القراءة الأولى نقرأ ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ﴾ أي هذا هو الكتاب الحق الذي لا شك في أن الله أنزله لعباده ﴿فِيهِ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ وفي هذا الكتاب يجد المتقين طريق الهداية الذي عليهم أن يتبعوه.

وفي القراءة الثانية نقرأ ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ﴾ أي هذا هو الكتاب الحق المنزل من الله بدون شك ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ وهو كتاب الهداية الذي اختاره لخلقه.

والقارىء يحار في أي المعاني أجمل، ولذلك نجده

يقرأها أولاً بالقراءة الأولى ثم يعيدها فيقرأها بالقراءة الثانية ليوصل المعنى في الحالين إلى السامع، ولذلك قيل في القرآن الكريم: له طلاوة وبه حلاوة أعلاه مثمر وأسفله مغدق، يعلو ولا يعلى عليه».

أحباب رسول الله ﷺ:

كان صحابة رسول الله ﷺ يقفون خلفه في صلاة الليل وهو يقرأ بهم سورة البقرة وآل عمران وهم قيام على أرجلهم لا يملون سماعه ولا يطلبون إليه التخفيف، كانوا فرسان النهار رهبان الليل.

وكانوا يحبون سماع القرآن، حتى أن الرسول ﷺ كان يقول لعبد الله بن مسعود: اقرأ علي سورة كذا فيقول ابن مسعود رضي الله عنه: أأقرأه عليك وعليك أُنزل».

فيقول رسول الله ﷺ: «إني أحب أن أسمعه من غيري» فيقرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، والرسول ﷺ يسمع حتى يصل إلى قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: 41] فبكى رسول الله ﷺ.

يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يبكي حزيناً لأنه سيكون الشهيد على المسلمين، يمر

على أصحابه ثم يروح باكياً فيسألوه: ما يبكيك يا رسول الله؟ فيقول: شوقاً لأحبابي.

فيسألون: أولسنا أحبابك يا رسول الله؟

فيقول: أنتم أصحابي، أما أحبابي فهم الذين يأتون من بعدي يؤمنون بي وبالكتاب ولم يروني.

ثم يسألهم: أتدرون من أشد الناس إيماناً؟

قالوا: الملائكة.

قال: وكيف لا يؤمنون وهم عند ربهم؟

قالوا: الأنبياء.

قال: وكيف لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم من السماء.

قالوا: نحن يا رسول الله.

قال: وكيف لا تؤمنون وأنا معكم وبين ظهرانيكم.

قالوا: فمن يا رسول الله؟

قال رسول الله ﷺ: «أشد الناس إيماناً أقوام يأتون من بعدي يؤمنون بي وبالكتاب ولم يروني».

اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين.

اللهم اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان إنك أنت الغفور الرحيم.

اللهم اهدِ نفوسنا، ونوِّر صدورنا، واكشف عنا الهموم والأحزان برحمتك يا أرحم الراحمين. وصلِّ اللهم وسلم وبارك على محمد وآله وأصحابه أجمعين.